وايضا هذا القول بالجبر المحض لانه تع لو كان خلق بعضهم في الازل مومنا وبعضهم فيه
كافرا لا يمكنهم التخلف عن مقتضى ما خلقوا عليه فيكونون مجبورين في مباشرة
الكفر والايمان والطاعة والعصيان فيبطل قولهم بان الكسب والمباشرة
باختيار العبد هربا عن الجبر المحض واما قوله ان خلق الله تع الكفر والعقوبة
عليه ليس الظلم لانه ملكه وله ان يتصرف في ملكه كيف يشاء ففيه انه مكابرة
صريحة لان العقل السليم حاكم بان للسيد والحاكم على الاطلاق ان يتصرف
في ملكه وعبيده ابتداء كيفما شاء واما بعد امرهم بارتكاب مشقة التكليفات
واجتناب لذات المعاصي وارسال الرسل والوعد والوعيد فتعذيب
من اطاعه وتحمل الشدايد طلبا لمرضاته وتعظيما لرسله وتكريم من عصاه
والتذذ به مخالفة لامره واهانة لرسله قبيح بالضرورة ويورث كذب
ما ورد من الوعد والوعيد ولو جوز ذلك لارتفع الوثوق والاعتماد عن
الشريعة بالكلية وبالجملة تصرف المالك في ملكه انما لم يكن ظلما اذا كان
على وجه الحكمة فاما اذا لم يكن على وجه الحكمة يكون سفها وظلما ولا يوصف
الله تعالى به وهذا واضح بين لا يرتاب فيه من استحق الخطاب ولكن جعل
الله على قلوبهم اكنة من فهم الصواب وفي اذانهم وقرا من استماع الحق
فمثلهم في قول الشاعر شعر لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا
حيات لمن تنادي ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد
واما ما استدل به على ان له تع التصرف كيفما شاء من قوله تع يفعل الله
ما يشاء فالمراد به ما يشاء من الافعال الحسنة واما قوله تع لا يسال عما
يفعل وهم يسالون فمعناه لا علينا وذلك لانه تع لا يفعل فعلا يستوجب
ان يقال له لم فعلت بل كل افعاله على قانون العدل والحكمة بخلاف احدنا
ويويد ذلك قوله تع لئلا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل وقوله
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو ارسلت الينا رسولا
وقوله وكان الانسان اكثر شيئ جدلا وامثال ذلك مما يدل على انه تع
يجوز ان يسال فيما لا يظهر حكمته فيه والا يلزم الناصب ان يقول في القران
المجيد بالتناقض وهو منزه عن التناقض فقد بان لك ان المعاصي
ليست من فعله تع فلا يليق ان يسمى خلافه بمذهب اهل الحق كما فعله
الناصب الباطل بل خلاف ذلك وخلاف جميع ما اتى به نبي جرحه
هذا كفر او بدعة ناشئة من عدم اخذهم لاحكام الدين من مشكوة النبوة
والولاية بل من مخلات اصول جماعة قد دل على خطاء اصلهم وفرعهم
الاية والرواية كما عرفت استغفر الله تع قال الله

بالقدرة على الظلم والسفه ونحوهما
لانهما محال على الله تع م

رفع الله
المسئلة السادسة

المسئلة السادسة
في المعاد

رفع الله درجته المسئلة السادسة في المعاد هذا اصل عظيم واثباته من
اركان الدين وجاحده كافر بالاجماع ومن لا يثبت المعاد البدني ولا
الثواب والعقاب واحوال الآخرة فانه كافر اجماعا ولا خلاف بين
اهل الملل في امكانه لانه تع قادر على كل مقدور ولا شك في ان ايجاد
الجسم بعد عدمه ممكن وقد نص الله تع عليه في قوله اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وقال الله تع من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
والقران مملو من ذكر المعاد وان اختلفوا في كيفية الاعادة والاعدام
وتفاصيل ذلك ذكرناه في كتبنا الكلامية لكن البحث ههنا عن شيئ
واحد وهو ان القول باثبات المعاد البدني الذي هو اصل الدين وركنه
انما يتم على مذهب الامامية اما على مذهب اهل السنة فلا لان الطريق
الى اثباته ليس الا السمع فان العقل انما يدل على امكانه لا على وقوعه
وقد بينا ان العلم بصحة السمع وصدقه انما يتم على قواعد الامامية القايلين
بامتناع وقوع القبيح من الله تع لانه اذا جاز ذلك جاز ان يخبر بما لا
يريده ولا يقصده وح يمتنع الاستدلال باخباره تع على اثبات
المعاد البدني والشك في ذلك كفر فلا يمكن حينئذ الجزم بالاسلام
البتة نعوذ بالله من المقالات التي يوجب الشك في الاسلام انتهى
قال الناصب خفضه الله تع اقول قد سمعت فيما مر مرارا ان
اجماع جميع الامة واقع على امتناع وقوع القبيح من الله تع وامتناع
الكذب عليه تع عن ذلك لكن المعتزلة ومن تابعهم من الشيعة و
غيرهم اسندوا امتناع القبح والكذب عليه بالحسن والقبح العقليين
والاشاعرة اسندوا هما الى لزوم النقص في صفاته ولا نزاع في المدعى
انما النزاع في طريق اثباتها فالاشاعرة يثبتون من طريق لزوم النقص
وهو محال والمعتزلة والشيعة يثبتون من طريق الحسن والقبح العقليين
وقد عرفت ايضا فيما سبق ان كل الدلايل التي اقام هذا الرجل على
امتناع فعل القبيح من الله تع كلها من باب اقامة الدليل على غير محل
النزاع وهو يكرر في هذا المقام ويأتي بكلامه المفترى ويرتب عليه المفاسد
انتهى اقول نعم قد اجتمعت الامة على انه تع لا يفعل القبيح
ولا يترك الواجب لكن الاشاعرة من جهة انه لا قبيح منه ولا واجب
عليه ولذلك اسندوا خلق جميع الافعال اليه تع سواء كانت
حسنة او قبيحة والامامية والمعتزلة من جهة انه يترك القبيح ويفعل

Copyright © King Saud University